الاحتلال الاميركي للخليج

٥ مارس

نشرة شهرية تصدرها الجبهة الشعبية في البحرين

العدد ١٣٩ م — السنة السادسة عشر — الثمن ٢٠٠ فلس — اغسطس (آب) ١٩٨٧

لتتوقف هذه الحرب المدمرة ولتوجه كل البنادق الى القوات الاميركية والاطلسية

التطورات الخطيرة في منطقة الخليج ، سواء تلك المتمثلة بالحماية الاميركية لناقلات النفط الكويتية ، او المجزرة البشعة في مكة المكرمة من قبل السلطات السعودية ، او دخول المزيد من القوات الاطلسية لمنطقة الخليج بحجة الدفاع عن مصالح الغرب الحيوية ، هذه التطورات تطرح مهمات محددة على عاتق كل الوطنيين والتقدميين العرب والايرانيين على السواء ، وعلى اصدقائهم الدوليين في كافة المواقع ، وأهمها :

١ ـ لابد من تكثيف العمل لتوقيف هذه المجزرة البشعة التي تجري بين العراق وايران ، ولابد من النضال لتدعيم كل القوى الديمقراطية والخيرة التي تريد ايجاد بدائل شعبية تستجيب لمصالح الجماهير التي تضررت بالحرب وباستمرارها ، حيث ثبت ان هذه الحرب خدمت وتخدم اعداء شعوب المنطقة من امبرياليين وصهاينة ورجعيين وطواغيت عرباً وايرانيين .

٢ ـ لقد اصبحت منطقتنا مستباحة من قبل كافة الدول الامبريالية ، وخاصة الولايات المتحدة التي تتصرف وكأن الخليج ولاية اميركية ، واصبح من الضروري ان تلتقي كافة القوى المعادية للامبريالية الاميركية للتدارس حول الطرق التي يجب مواجهة هذا الاحتلال الجديد ، والتصدي له وتطوير النضال الشعبي ضده بمختلف الاساليب .

٣ ـ هذه الطبقات الطفيلية الحاكمة في دويلات الخليج ، التي تتصرف وكأن البلاد اقطاعيات خاصة بها ، لا تستشير الشعب ولا تقدم كشفاً عن اعمالها الداخلية والخارجية ، لا تستحق الا العداء والمواجهة والتشهير المكثف بها في مختلف المحافل .

لقد جلبوا الاساطيل الاجنبية لحماية اموالهم ومصالحهم ، فمن سيجلبون اذا باتت اعناقهم مهددة ! ؟

٤ ـ هذا الطاغوت السعودي الذي يريد للحج ان يكون مصدر دخل له ، ومصدر قوة سياسية في العالم الاسلامي ، لا اكثر من ذلك ، يرفض ان يعبر الحجاج عن عدائهم لاميركا و«اسرائيل» ويرتكب مجزرة سياسية بشعة ، لا يستحق هذا النظام الا اللعنة والعمل لاسقاطه بتعزيز امكانيات وقدرات الحركة الوطنية في الجزيرة لتكون قادرة على تطوير اساليب عملها ضد هذا النظام الخادم للبيت الابيض .

ندوة تنمية القوى العاملة تفضح واقع الحال العمالي
العمالة الاجنبية في ازدياد رغم الازمة الاقتصادية وحديث «البحرنة»

في النصف الثاني من يونيو المنصرم ، نظمت وزارة الشئون الاجتماعية والعمل ندوة حول «تنمية القوى العاملة في البحرين» حضرها عدد كبير من الاساتذة والمختصين في الميادين العمالية والاجتماعية والانسانية الاخرى .

ويبدو للمراقبين ان انظمة الخليج قد جعلت من الندوات ديكوراً لها ، رغم الجهود الكبيرة التي يبذلها المتخصصون ليشيروا الى الاخطار التي تهدد المنطقة من جراء سياسات التدفق الكبير للعمالة الاجنبية . ولذا فان تشخيص الازمة لا يعني ان هذه الانظمة ستعمل باية قرارات او توصيات للحد من العمالة الاجنبية او التخطيط او ربط احتياجات التنمية والتعليم ، او ما شابه ذلك . لان هذه الانظمة مرتبطة بالدوائر الامبريالية من جهة ، وبهمها الربح من جهة ثانية ، ولا تبدي اي اعتراض على اية تهديدات تمس الوطن ومستقبله .

وتصبح مسئولية الوطنيين والتقدميين هي تعبئة المزيد من الجهود والامكانيات الشعبية للتصدي للسياسات الخطرة التي تتبعها الانظمة ، ومضاعفة التشهير السياسي والاقتصادي محلياً وخارجياً لتعريتها .

موضوع العمالة مرتبط بمجمل التوجه السياسي للنظام ، كما هو مرتبط ايضاً بسياساته الاقتصادية . فحيث يسعى نظام ال خليفة الى زيادة تبعيته للغرب الامبريالي ، والولايات المتحدة بشكل ادق ، فإنه يترجم هذه السياسة في الميدان العمالي بجلب عمال من المناطق التي تريدها الولايات المتحدة (كوريا - باكستان - تايلند .... الخ) ويتجنب جلب العمال العرب وخاصة من البلدان التي تحاربها الولايات المتحدة .

وتدعي البحرين وحكومات الخليج الاخرى بانها مضطرة لاستيراد العمالة الاجنبية لقلة العمالة المحلية ، والعربية ايضاً .

وهذا قول مردود عليه في حال الاهتمام الجدي بالتدريب المهني وربط التعليم باحتياجات وتوجهات البلاد الاقتصادية . وللتدليل على كذب اقوال المسئولين في هذا الميدان يكفي الاشارة الى واقع العمالة في شركات النفط . فرغم مرور ٥٥ سنة على اكتشاف النفط في البحرين ، فان المراكز الاساسية في شركة نفط البحرين هي بيد الامريكان والبريطانيين وعدد من الجنسيات الاوربية الاخرى . ومن المؤسف ان هذه الوضعية تنطبق على كافة البلدان الخليجية في الميدان النفطي .

وقد كشف د . نادر الفرجاني زيف ادعاءات حكومات المنطقة حول العمالة العربية بقوله : «لا يوجد في الواقع اي مشكلة في توفير العمالة العربية من دول الارسال «المصدر» العربية فهناك عرض كبير جداً في دول العمالة . ويمكنها ان تشغل كل الوظائف المطروحة ... فلا يوجد مثلاً عائق ان يكون هناك عرب في قطاع الخدمات في الدول العربية النفطية بدلاً من الفيليبينيين والتايلنديين وغيرهم ....» (اخبار الخليج ٩ يونيو ١٩٨٧) .

واذا كانت الحكومات حريصة على الابتعاد عن تعريب العمالة ، فان المواطنين يتحملون مسئولية كبيرة في هذا الجانب ... وتكفي الاشارة الى ابتعاد المواطنين عن جلب مربيات عربيات (مصر - السودان - المغرب .. مثلا) وجلب مربيات من جنوب شرق اسيا .. تنعكس اخطاره على الاجيال القادمة ... ولكن المثل يقول : ان الفكر السائد هو فكر الطبقة السائدة ، والطبقة السائدة حريصة على ابعاد العربيات عن مجال تربية الاطفال ، وتعميق فكر استيراد المربيات الاجنبيات .

ان المسألة الاخرى التي باتت واضحة ، قبل وبعد الندوة المذكورة ، فهو الدور الخطير الذي يلعبه القطاع الخاص في جلب المزيد من العمالة الاجنبية ، والتحايل الكبير على القوانين بل ومساهمة غالبية المسئولين في تجميد اية قوانين تحد من استيراد العمالة الاجنبية .

لنستمع الى وكيل وزارة العمل وهو يقول : «المشكلة ان بعض الشركات - وانا هنا لا اعمم - التعامل معها صعب للغاية نتيجة لاصرار اصحابها على الاجانب الذين يعملون لديهم ساعات طويلة وتمتد تلك الساعات اذا ما طلب منهم ذلك ، فضلا عن استعدادهم للعمل في اي مجال اخر غير مجال تخصصهم» اخبار الخليج ١٩٨٧/٥/٢) .

وهنا يبرز السؤال الكبير .. هل الشركات الموجودة اقوى من الحكومات ... ترفض تطبيق القوانين ... دولة في الدولة ! ؟ ام ان هناك تواطؤ بين الطرفين .. ويسمح لكل طرف بالحديث كما يشاء .. شريطة استمرار الاوضاع المزرية .. التي تلحق ابلغ الاضرار بالعمال الاجانب من جهة .. وتضع العراقيل امام العمالة المحلية .

واذا كان الامر متروكاً للحكومات ، فان من الطبيعي ان نجد الخلل الكبير .. ولان هذه الحكومات لا تريد اية مشاركة شعبية في مثل هذه السياسة .. فان من الطبيعي ان ترفض السماح بتشكيل النقابات والاتحادات العمالية ... وترفض السماح للعمال بتوصيل صوتهم في مثل هذه القضايا واذا تحدثوا .. فلن يستمع اليهم احد .

لذا كان من الطبيعي أن تكون الندوة مقتصرة على نخبة ... ليس بها ممثلين عن العمال بل والادهى من ذلك ان عددا لا بأس به من الابحاث قد قدم بالانكليزية .. ومن قبل اناس عاملين في مؤسسات الدولة ، ويفترض اننا في دولة عربية ! !

يقرون باخطائهم ويواصلون السير ذاته

كشف وكيل وزارة العمل السيد عبد الله المدني في مقابلة مع جريدة اخبار الخليج (٢/٥) عن جملة من الفضائح التي اراد ان يلطفها على اساس ان الحكومة تنوي الحد من هذه الاخطاء . الا ان المتابع لاوضاع الوزارة والشئون العمالية يرى عكس ذلك .

وابرز هذه الفضائح ما يلي :

١ - في رده على سؤال حول «توحيد التشريعات والقوانين العمالية الخليجية . . .» والعقبات التي تقف حجر عثرة يقول المدني :

«الواقع ان الفروقات بين القوانين الخليجية ليست جوهرية في الاساس . . . الا ان اذابة الفروقات تحتاج الى فترة والى تقريب واعتياد الناس عليها» !

أولاً : صار لكم في مجلس التعاون اكثر من ست سنوات . . وهذه الفترة كافية لتعويد الناس على قوانين موحدة .

ثانياً : منذ متى كنتم تهتمون بالناس ورأيهم وموقفهم من هذا القانون او ذاك . الم ترفض الجماهير وقواها السياسية ، واعضاء المجلس الوطني بالاجماع مرسوم قانون تدابير من الدولة ؟ . فحل الامير المجلس ، وفرض القانون . . . واصدر بعده عشرات القوانين دون ان تراعوا موقف الناس من ذلك .

ثالثاً : انتم ضد الحسن في القوانين العمالية الخليجية ، ومع الاسوأ . فانتم ترفضون السماح بالحريات النقابية المعمول بها في الكويت . . بل ان الهم الاكبر لحكومة البحرين تكميم الافواه العمالية حتى لا تنطق بكلمة نقابة . فكيف يمكن توحيد التشريع في هذا الجانب ، خاصة وان كافة حكومات مجلس التعاون (عدا الكويت) ليست مستعدة للسماح بالحريات النقابية في بلدانها وخاصة في السلطنة والمملكة .

لماذا لا تقول ذلك . . ايها الوكيل . . . وتلف وتدور حول الفروقات لعدم اعتياد الناس . . . ان الناس يريدون تشريعاً في المجال العمالي يكون الافضل من بين قوانين العمل الخليجية يستجيب لاتفاقية الحد الادنى التي تعترف بها المنظمات العمالية العربية والدولية .

٢ - حول العمالة الاجنبية وتدفقها المستمر على البلاد ، يعترف الوكيل بعجز وزارته عن تطبيق القوانين التي تصدرها ، بل ويغالي في الرد بان الوزارة متهمة من قبل أرباب العمل بأنها تعسفية في رفض التراخيص للعمالة الاجنبية ! !

يعترف الوكيل بان ارباب العمل يرفضون العمالة المحلية نظراً لرخص العمالة الاجنبية . حسناً هذا صحيح . . ولكن ما دور الدولة . . الاستجابة لارباب العمل . . ام الاستجابة «للمصلحة العليا» للوطن . . . لقد ثبت ان هذه الدولة تمثل ارباب العمل . . وبالتالي لا تستجيب للمصلحة العليا للوطن . . . وترمي بقوانينها حول البحرنة عرض الحائط .

يقول الوكيل - وهو يكذب ما قاله مسئول التوظيف في وزارته حول عدم وجود عاطلين محليين - «للاسف الشديد يوجد لدينا حالياً العديد من البحرينيين الراغبين في العمل حتى ظروف العمل غير مواتية أصلاً للبحرينيين» ! !

٣ - الفضيحة الكبرى حول التعريب : يقول الوكيل : «الحقيقة ان دافعنا لهذا التوجه نحو التعريب ينبع مما لاحظناه في القطاع الخاص حيث تتم كافة المعاملات باللغة الاجنبية ويجري تحرير الفواتير واعداد السجلات بهذه اللغة !» .

ويضيف : « . . ولكن بعد تعرضنا لدراسة الوضع بالتفصيل اكتشفنا - للاسف الشديد - ان الكثير من وزارات الدولة تستخدم اللغة الانكليزية حتى في الامور التي يفترض الا تكتب باللغة الانكليزية» ! !

المتحدث هنا ليس خبيراً جاء لتوه من الخارج ، فهاله الاكتشاف الخطير ، بل هو وكيل وزارة العمل والشئون الاجتماعية التي تتعامل مع كافة الوزارات والشركات ولا يمكن لمسألة كهذه ان تكون اكتشافاً لديه . . . اما اذا كان محقاً في كلامه ، فلا بد من فصله عن العمل لانه لم يكن يدري بحقيقة ما يجري في مجال عمله ! !

٤ - يعترف الوكيل «بان هناك اربعة الاف وظيفة مطلوب توفيرها سنوياً لخريجي المدارس والجامعات والمعاهد من البحرينيين» .

الرقم الاقرب الى الصحة - ايها الوكيل - هو سبعة الاف وليس اربعة الاف وحيث ان ترشيد الاتفاق بات له ٣ سنوات ولم يتم توظيف الا القليل خلال السنوات الماضية ، فذلك يعني اننا امام بطالة حقيقية في بلد صغير لا يمكن اخفائها بالتلاعب بالارقام .

٥ - يبدو ان هناك مشكلة بين الوكيل ووزير التربية . . ولذلك صب جام غضبه على خطط الوزير لبحرنة الوزارة (والواقع بعيد عن ذلك) ويدعي الوكيل بان وزارة التربية قد سرحت المدرسين العرب واستبدلتهم بمدرسين محليين ، وهذا خطأ كبير في نظر الوكيل لان المفروض التركيز - حسب وجهة نظر الوكيل - على كافة القطاعات والتوازن في البحرنة بدلاً من تسريح المدرسين العرب .

في البداية يكذب الوكيل لان هناك المئات من المدرسين العرب لا يزالوا يمارسون دورهم التربوي .

ثانياً هناك المئات من خريجي الجامعات عاطلين عن العمل ترفض تشغيلهم وزارة التربية .

ثالثاً هل نحن امام حكومة واحدة ام حكومات ، ان المخطط الحقيقي للحكومة ليس البحرنة ، بل الاعتماد على الاجانب في حده الاعلى والاعتماد على المحليين في حده الادنى ، وتشجيع العمالة المحلية على التفتيش عن العمل في المملكة والامارات وغيرها . . . وهذا ما صرح به مراراً رئيس الوزراء نفسه في احاديثه حول ايجابيات الجسر !

٥ - يعترف الوكيل بان هناك بطالة حقيقية وسط الفئات الخريجات .

ما العمل يا وكيل وزارة العمل ! ؟

الجبهة ترفض التدخل الأطلسي في الخليج وتطالب الجماهير الشعبية بمقاومة الاحتلال الجديد

أصدرت الجبهة الشعبية بياناً في مطلع هذا الشهر حول التدخل العسكري الأميركي والأطلسي في منطقة الخليج بحجة حماية الناقلات النفطية والدفاع عن مصالح الامبرياليين، هذا نصه:

على ضوء تطور الأحداث الدراماتيكية في الاسابيع الأخيرة في منطقة الخليج، فقد وجدت الامبريالية الأميركية أن من مصلحتها تصعيد هذه الأحداث، رغم قرار مجلس الامن القاضي بوقف الحرب، مما يدلل على الدور الأميركي المستمر في تأجيج الحرب واستمرارها.

وبالفعل، فان سلسلة التطورات والأحداث وآخرها لجوء الكويت الى الطلب من الدول العظمى الدائمة العضوية في مجلس الأمن برفع أعلامها على السفن الكويتية، أعطى ذلك مبرراً للقوى الامبريالية وخصوصاً أميركا وفرنسا وبريطانيا الى أرسال قوات عسكرية بحرية اضافية الى بحر العرب قبالة مضيق هرمز والى مياه الخليج العربي، تحت مبرر تأمين الملاحة الدولية وحماية ناقلات النفط التي ترفع أعلام هذه الدول.

وتطور الأمر الى اعلان هذه الدول ان لها مصالح حيوية في هذه المنطقة تستوجب حمايتها ولو بالقوة المسلحة، وهو مبدأ خطير في العلاقات الدولية، ينتهك أبسط مبادىء سيادة بلدان مستقلة ووحدة اراضيها.

كما أن هذا الحشد العسكري الغربي يترافق مع التدهور في العلاقات بين هذه الدول الى جانب دول خليجية (السعودية والبحرين والكويت)، من ناحية وايران من ناحية اخرى، ما يهدد بتورط هذه الدول في مواجهة مع ايران، وبالتالي اتساع نطاق الحرب وشمول دمارها.

ان القوى الامبريالية لم يكن بوسعها ان تعود — بهذه الكثافة — بقوتها العسكرية الى منطقة الخليج، لولا الحرب العراقية الايرانية التي تهدد بالانتشار الى الدول الخليجية الاخرى، فمن الطبيعي ان تلجأ هذه الدول الرجعية ذات العلاقات العضوية بالامبريالية، الى الدول الامبريالية وخاصة الامبريالية الامريكية لحمايتها من أي تهديد داخلي او خارجي، وأن تحول بلدانها الى قواعد لقوات الانتشار السريع كما هو الحال في البحرين وعمان والسعودية، خاصة بعد ضرب الفرقاطة «ستارك» حيث تدفقت القوات الامريكية بشكل مكثف على هذه البلدان.

أن الجبهة الشعبية في البحرين، ووسط الأخطار المحدقة بوطننا وشعبنا سواء في البحرين او الخليج العربي بأسره، تتوجه الى جماهيرنا في الخليج والجزيرة، المغيّبة تماماً عما يجري في بلدانها من مؤامرات خطيرة ومن مخططات دنيئة تحيكها الأنظمة العميلة والدوائر الامبريالية، إن جماهيرنا مطالبة ان تنهض وتتصدى لهذه المخططات وتفرض ارادتها وتواجه الامبرياليين الأميركان وعملائهم من الأنظمة الرجعية التي تبيع البلاد سراً وعلانية للأعداء التاريخيين للأمة العربية.

اننا في الوقت الذي نستنكر فيه هذه الهجمة الامبريالية الأميركية الأطلسية ونشجبها، فاننا ندين هذه الأنظمة العميلة التي قدمت الغطاء للاحتلال الغربي الجديد.

وفي الوقت ذاته، فاننا نؤيد كافة الجهود الشريفة التي تبذلها كافة الدول الحريصة على هذه المنطقة وخاصة الاتحاد السوفياتي لوقف الحرب العراقية الايرانية فوراً وحل المشاكل بين البلدين بالطرق السلمية واخلاء منطقة الخليج من كل القواعد والأساطيل والقوات الأجنبية، وضمان حياده واستقلال دوله.

ونطالب كافة القوى والدول المحبة للسلام بالعمل فوراً وعملياً على اجبار الطرفين المتحاربين على ايقاف هذه المجزرة البشعة، التي لا تخدم إلا الامبرياليين والصهاينة والعملاء في المنطقة.

بيان لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في البحرين يفضح ممارسات السلطة

أصدرت ل.د.ح.ا.ب. بياناً شرحت فيه الظروف القاسية التي يعيشها السجناء السياسيون في البحرين، والتي دفعتهم الى الاضراب في الثلث الثاني من يوليو، وذلك تضامناً مع النداء الذي وجهته لجنة الدفاع عن المعتقلين السياسيين في البحرين، وقد جاء في البيان مايلي:

يخوض المعتقلون والسجناء السياسيون في البحرين اضراباً عن الطعام احتجاجاً على الانتهاكات الفظة لحقوقهم الأساسية كمعتقلين سياسيين، منذ قرابة اسبوع.

إن هؤلاء المعتقلين والسجناء السياسيين يتعرضون بين الفترة والأخرى الى اعادة التحقيق والاستجواب رغم صدور الأحكام عليهم ورغم مرور سنوات على اعتقالهم، كما يتعرضون الى أنواع التعذيب الوحشي الجسدي والنفسي، مما أدى الى استشهاد العديد منهم وكان آخرهم الشهيدين مهدي رضي ود. هاشم العلوي، وَالحاق تشوهات جسدية وأمراض نفسية لدى العديد منهم، فيما يتهدد الموت عدد آخر.

وفي هذا السياق تجري عملية تأجيل اصدار الأحكام على المعتقلين «١٨» على امتداد العام. ويقوم جهاز المخابرات بالتعذيب الجسدي والنفسي للمعتقلين بعد كل جلسة من جلسات المحاكمة الصورية، وذلك بهدف اجبار المعتقلين على الادلاء بالمعلومات التي يريدها «القسم الخاص».

ومن ناحية اخرى، فان حملات التضامن مع السجناء أو المعتقلين تتسع في البلاد وخاصة من أهالي وأصدقاء وأقارب المعتقلين، وتشير الأنباء الواردة الينا الى ان أهالي المعتقلين قد سيّروا مظاهرات تضامناً مع المعتقلين في اضرابهم الأخير.

إن لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في البحرين تناشد كافة المنظمات الحقوقية والانسانية العربية والدولية بالتضامن مع هؤلاء المعتقلين والسجناء السياسيين وممارسة كافة أنواع الضغط على حكومة البحرين للتخلي عن أساليب الارهاب ضد هؤلاء المعتقلين.

(يمكن ارسال برقيات الى الديوان الأميري — الرفاع — البحرين)

اللجنة التنفيذية تهنىء جبهة النضال الشعبي الفلسطيني

بعثت اللجنة التنفيذية برقية تهنئة للدكتور سمير غوشة الأمين العام لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني بمناسبة مرور عقدين على تأسيس الجبهة جاء فيها :

لقد انطلقت جبهة النضال تعبيراً عن رفض الجماهير الشعبية الفلسطينية للاحتلال الصهيوني وتوسعه عام ١٩٦٧ ، وايماناً من الكوادر التي أسست الجبهة بأن الجماهير هي صانعة التاريخ ، وأن الكفاح المسلح هو الطريق الأساسي لتحرير فلسطين من الاحتلال الصهيوني الذي شكل قاعدة الانطلاق للمخطط التوسعي الامبريالي في المنطقة العربية بأسرها .

وخلال السنوات العشرين ، لعبت جبهة النضال دوراً كبيراً في تصعيد الكفاح المسلح ، وفي السعي الحثيث لتوحيد صفوف القوى الثورية الفلسطينية على قاعدة الثوابت في النضال الفلسطيني والعربي ، واستحقت بذلك المكان المرموق لها وسط الثورة الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربية والعالمية .

وشكل الاجتياح الاسرائيلي للبنان واجبار المقاومة الفلسطينية على الخروج من بيروت منعطفاً خطيراً في المسيرة الكفاحية للشعب الفلسطيني ، خاصة بعدالمراهنات التي عبر عنها اليمين الفلسطيني على الحلول الامبريالية والرجعية مما أثار الكثير من الاشكاليات وسط الثورة الفلسطينية لا تزال تعاني منها للوقت الحاضر رغم الجهود الكثيرة والكبيرة التي بذلها المخلصون الثوريون الفلسطينيون للحفاظ على الثوابت في النضال الفلسطيني .

وحيث تزداد التحديات على الثوريين الفلسطينيين خاصة في لبنان وفلسطين ، سواء تلك المتمثلة في حرب المخيمات او مخططات الاستيطان الصهيونية فان الشعب الفلسطيني يقدم الدليل تلو الدليل على استمرار وتصاعد عزيمته الثورية . وتأكيده المستمر على ضرورة وحدة كل القوى الثورية الفلسطينية المناهضة للحلول الاستسلامية والتفريطية بقضية فلسطين ، وتلعب جبهتكم دوراً مرموقاً في حرصها على الوحدة الوطنية الفلسطينية ، ورفضها للنهج الاستسلامي الذي تسير عليه القوى اليمينية في منظمة التحرير ، واستمرار تحالفها مع قوى الثورة الفلسطينية في اطار جبهة الانقاذ الفلسطيني ، وتأكيدها المستمر على أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد لشعب فلسطين المناضل .

في هذه الذكرى العزيزة على قلوب الوطنين والتقدميين الفلسطينيين ، نجدد وقوفنا المطلق الى جانب الثورة الفلسطينية وقواها التقدمية التي حرصت في أحلك الفترات على التمسك بالقضية العادلة لشعب فلسطين وثورته المسلحة ، وثقتنا المطلقة بأن هذه الثورة ستنتصر .

لم يتحقق انتقال الناس بالبطاقة الشخصية !

منذ مارس المنصرم ، وأجهزة الاعلام تبشر المواطنين بأن الحكومة تدرس بامعان امكانية انتقال المواطنين بالبطاقة الشخصية بين البحرين والمملكة ، بل وذهب كبير المسؤولين ، رئيس الوزراء الى درجة تحديد شهر يوليو آخر موعد لذلك .

جاء يوليو ولم يتحقق هذا المطلب . . . والمواطنين يتساءلون : لماذا ؟

وفي هذه المناسبة لا بد من تقديم نماذج ، ليعرف المواطنون اى عقلية اقطاعية ضيقة يتصرف بها هؤلاء الحكام وتنعكس سلباً على المواطنين . . . وبالتالي فان الحاجة ماسة الى الغاء هذه الحواجز ليس بين المملكة والبحرين ، وإنما بين كل دول الخليج المنضوية في مجلس التعاون ، ليسهل على المواطنين الانتقال من خلاله الى الكويت الى جدة بدون أية قيود .

ويحلو لحكام البحرين ان يقدموا أمثلة من أوروبا واميركا ، ولا نخيب ظنهم ، فسنقدم امثلة من هناك اولاً :

فالمواطنين في بلدان السوق الاوربية يتنقلون بين بلدان السوق بالبطاقة الشخصية وبعد أسابيع يمكنهم التنقل وكأنهم في بلد واحد .

أما الأجانب فان أغلب هذه البلدان تسمح لهم بالتنقل الحر اذا دخلوا أحد بلدان السوق . وكذلك الحال بين كندا والولايات المتحدة .

وفي الوطن العربي يمكن لأي مواطن عربي أن يدخل سورية دون تأشيرة دخول ، كما أن مواطني سورية ولبنان يتنقلان منذ فترة طويلة وللوقت الحاضر ، ورغم كل مشاكل لبنان ، بالبطاقات الشخصية .

فلماذا يصر الاقطاعيون في بلدان مجلس التعاون على استمرار القيود في التنقل بين هذه المناطق بالجوازات ، بل ، لا بد من تأشيرة مسبقة مثلاً لدخول عمان !

ولماذا يصر آل خليفة على رفض استخدام البطاقات الشخصية للعابرين على الجسر بين البحرين والمملكة ؟



هل يعود هذا لأسباب أمنية فقط ؟

كلا . بل إن هذه الاسر الحاكمة تريد تكريس الحدود والفواصل بين هذه الدويلات ، لتعميق النزعة الاقليمية ، وللحفاظ على اقطاعياتها . فهي عدوة الوحدة . . وهي تخشى الغول السعودي ولذلك تدافع عن اقطاعيتها ، وتضر بمصالح كل الطبقات الاجتماعية صاحبة المصلحة في ازالة كل القيود والحواجز والحدود المصطنعة بين منطقة واحدة .

كل التضامن مع المعتقلين والسجناء السياسيين

أعربت العشرات من الأحزاب والمنظمات السياسية العربية والصديقة عن استنكارها للارهاب والقمع المتزايد الذي تمارسه سلطات هندرسون - خليفة ضد المعتقلين والسجناء السياسيين والذي اجبر هؤلاء المناضلين على اعلان الاضراب ليسمع العالم صرختهم المدوية ضد هذا النظام القمعي المعادي لأبسط حقوق الانسان .

وقد صدر في ٨٧/٧/٢٢ نداء للتضامن مع اضراب هؤلاء المناضلين هذا نصه :

منذ بداية هذا الشهر والمعتقلون السياسيون في سجون البحرين خصوصاً (جو والقلعة) مضربين عن الطعام احتجاجاً على الخرق المستمر لحقوقهم كمعتقلين وكمواطنين ، وبما يتنافى مع أبسط الحقوق التي كفلها دستور دولة البحرين ومواثيق الجامعة العربية والأمم المتحدة حيث البحرين ملزمة بها كونها عضواً في هذه المنظمات انه وحتى بعد صدور الأحكام ضد هؤلاء المعتقلين أو كونهم محتجزين على ذمة التحقيق فانهم يتعرضون للتعذيب والاستجواب مجدداً مما أدى الى استشهاد مهدي وضى والدكتور هاشم العلوي مؤخراً ، واصابة العديد منهم بتشوهات نفسية وجسدية كما أنهم محرومون من لقاء أهاليهم على انفراد والحصول على مواد تعليمية وتثقيفية ومقطوعون عن العالم الخارجي تماماً .

ولقد أقدم أهالي المعتقلين بالامتناع عن زيارة المعتقلين من أهاليهم احتجاجاً على اقامة شبك عازل يحول حتى عن الاتصال أثناء الزيارة .

ان الموقعين أدناه يطالبون حكومة البحرين بوقف التعذيب فوراً ، وتقديم «المتهمين» الى محاكمة علنية تتوفر فيها الضمانات القانونية أو اطلاق سراحهم فوراً ، كما نناشد الرأي العام العربي والدولي للتضامن مع المعتقلين والسجناء السياسيين البحرانيين .

١ - لجان آذار الشعبية في الأردن .
٢ - الجبهة الشعبية لتحرير عمان .
٣ - حزب البعث العربي الاشتراكي في الأردن
٤ - تجمع الوطنيين المصريين في الخارج
٥ - الحزب الشيوعي المصري .
٦ - اتحاد الشباب الديمقراطي المصري .
٧ - مكتب العمال تجمع الوطنيين المصريين بالخارج .
٨ - الجبهة الديمقراطية للخلاص الوطني الصومالي .
٩ - حزب العمل الاشتراكي العربي - العراق .
١٠ - حزب الشعب الثوري الأردني .
١١ - حزب العمل الاشتراكي العربي - الجزيرة العربية .
١٢ - حزب العمل الشيوعي في تركيا
١٣ - الحزب الشيوعي العراقي .
١٤ - الحزب الشيوعي في السعودية .
١٥ - الحزب الشيوعي الأردني .
١٦ - الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .
١٧ - اتحاد الديمقراطيين العراقيين .
١٨ - جبهة ١٣ يونيو للقوى الشعبية اليمنية .
١٩ - الحزب الاشتراكي الكردستاني

مطار البحرين والمجهول

وكيل وزارة الداخلية الشيخ علي بن خليفة الحاكم بأمره قام بزيارة تفقدية لمكاتب الهجرة في المطار وتناقش مع المسؤولين وحثهم على تسهيل معاملات المواطنين العائدين من الخارج والأجانب القادمين للبلاد ، ونحتار من نصدق تصريحات الوكيل أم وقائع المرمطه والتعذيب التي يعانيها العديد من المواطنين عند عودتهم للبلاد حيث قوائم المخابرات بانتظارهم ومن بعدها التحقيق والذي يقود الى سحب الجواز كأهون الشرور إنتهاء بالسجن والتعذيب ، بحيث أن العديد من المواطنين يضع يده على قلبه عندما يعود الى البحرين وتطأ أرجله المطار .

وانتشر الأميركان في كل مكان

منذ أن قرر الأميركان التدخل العسكري في الخليج لحماية العائلات الرجعية الحاكمة ، تزايد الوجود العسكري الأميركي في البحرين بدرجة ملفته للانتباه .

فالخبراء الأميركان يقودون قوافل المدرعات بين الحين والآخر لتعزيز «قوة الدفاع» من الحوض الجاف الى مطار المحرق الى معسكرات القوة !

وفي رأس البر ، يقود الأميركان ، تصميماً واشرافاً - عملية بناء المطار العسكري «السمّان» . وقد رست المقاولة على شركة تايوانية يديرها عسكريون متقاعدون .

ولعل من اطرف ما يجري هو انزعاج البريطانيين من هذا الوجود الأميركي الذي نزل بكثافة منذ أسابيع ، ويتخوفون أن يكون ذلك مدخلاً لاستبدال البريطانيين بأميركان في كافة المواقع .

وانتشار الأميركان بهذه الطريقة يحمل الكثير من الاستخفاف بالوجود البريطاني من جهة ، وبالحكم الرجعي من جهة ثانية ، لكن الأوساط الأميركية لا تخفي تخوفها من ردود الفعل الشعبية ، ومن امكانية العمل المعادي لهم ، خاصة وأن بعض التحرشات الفردية التي برزت في منطقة الجفير قد تتطور الى حالة عامة ، تجعل الوجود الأميركي محاصراً وسط الغضب والسخط الشعبي ، ولهذا يحرص السفير الأميركي وكافة المسئولين الأميركان الذين يزورون البلاد على تقديم أنفسهم كأصدقاء ، وليسوا كأعداء ذبحوا كثرة من المناضلين في سائر أرجاء المعمورة ، من فيتنام وكمبوديا الى فلسطين ولبنان .

السفير الأميركي يتحدث بوضوح

مع تزايد الدور الاميركي في البحرين ، واستخدامها من قبل البحرية الأميركية والبعثات وفرق الاستكشاف المتعددة الاغراض ، برز السفير الأميركي بشكل ملفت للانتباه ووزع التصريحات الصحفية على كثرة من الجرائد والمجلات ، المحلية

والعربية ، ويبدو أن صعود نجمه قد يدفعه الى التفكير بالرئاسة لاحقاً على غرار نورث المتهم بتزويد عصابات الكونترا بالسلاح والمال .

في مقابلته مع مجلة«المجلة» (١٤/٧/٨٧) يقول السفير في معرض رده على التدخل الاميركي العسكري الجديد : «نحن قوة عالمية ، ولدينا مسئوليات ومصالح في الخليج ، كما لدينا مسئوليات تجاه اصدقائنا في الخليج . والكويت دون شك صديقة للولايات المتحدة» .

هل تريدون كلاماً اوضح من هذا بالنسبة للأمراء والسلاطين؟

بالنسبة للسوفيات يبدو أن السفير من اتباع الجنرال الكسندر هيج ، يقول : «لا أعتقد ان للسوفيات اي دور بناء في هذه البقعة من العالم . وهذا ليس مانفكر فيه الولايات المتحدة الأميركية فقط ولكن ماتؤمن به دول الخليج» .

هل يعني الحضور الأميركي دوراً بناءاً في الخليج !؟ أم أنهم قوة أجنبية يجب طردها واعتبارها عدوة اساسية لشعوب المنطقة كما ثبت في عشرات الأحداث ، وخاصة في الموقف من الكيان الصهيوني ، والحروب العدوانية على لبنان وليبيا وغيرها .

واذا كانت دول الخليج تفكر عكس مايقوله السفير ، فلماذا لم تكذب أي منها تصريحات السفير ، أو تطالبه بألا يتحدث باسمها ، على الأقل .

في معرض رده على المناورة الكويتية بالنسبة للناقلات يقول : «الكويتيون استأجروا سفناً سوفياتية . لكنهم قرروا رفع العلم الأميركي على أسطولهم من الناقلات . ان الكويت وثقت بنا واعتمدت علينا في حماية سفنها» !!!

كيف يفكر الأميركان بعد انتهاء الحرب

يقول السفير : «نحن على أتم الاستعداد للمساهمة في إعادة بناء الدولتين» !!

هكذا بوضوح يريد الأميركان الاطباق على ايران والعراق بعد أن يدمرا بعضهما .

محمد بن مبارك لا يدزي عن قاعدة الجفير !

بالرغم من أن العالم بأسره بات مقتنعاً بأن البحرين تحتل مركزاً عسكرياً متقدماً في الخطط العسكرية الأميركية في الخليج ، وبالرغم من تصريحات القادة العسكريين الأميركان ، والصور والمقابلات الصحفية ... الخ .. إلا أن وزير الخارجية محمد بن مبارك آل خليفة يصر على ماكان يردده منذ سنوات : لا قواعد ولا تسهيلات عسكرية في البحرين !

ولأن الحقائق دامغة ، فقد أشارت كل الصحف التي نقلت حديث الوزير لصحيفة «جلف ديلي نيوز» الى انه «يوجد لواشنطن وحدة معاونة بحرية في البحرين ولكن الشيخ محمد قال ان بلاده لن تسمح لأي دولة باستخدام قواعدها العسكرية» ويبدو أنه اعتبر أميركا صاحبة الدار !

على من يكذب وزير الخارجية ... على الأميركان ... على السوفيات .. على الشعب البحراني ؟ أم على نفسه ؟

كـل عــام وأنتــم بخيــر

احتفل العالم الاسلامي بعيد الأضحى المبارك ، الذي يجعل منه المسلمون مناسبة للقاء في مكة المكرمة للتدارس في شئون دينهم ودنياهم ، ويتعاهدون على الوقوف صفاً واحداً لتحرير أوطانهم ومقدساتهم .

والمسلمون أحوج مايكونوا الى هذه المناسبة المباركة . وأحوج مايكونوا لتدارس أوضاعهم وهم يطوفون الكعبة ، ويهرولون بين الصفا والمروة يفتشون عن حل مشاكلهم كما كان إبراهيم الخليل يفتش عن الماء لابنه اسماعيل .

واذا كان آل سعود قد أبوا إلا نحر «اسماعيل» في الصفا والمروة بالمئات هذا الحج ، فان البرقيات التي انهالت عليهم مباركة فعلتهم النكراء قد كشفت عمق التردي والانحطاط الذي وصل اليه غالبية حكام البلدان الاسلامية !

في هذه المناسبة لا يسع أسرة تحرير ٥ - مارس إلا تهنئة شعبنا والشعوب الاسلامية الصديقة بالعيد السعيد ، واثقة من أن المسلمين لن يدعوا الدماء الزكية فى القدس ومكة تذهب هدراً .

حكومة البحرين ترفض التصديق على اتفاقية تحريم التعذيب

أمام تزايد انتهاكات الدول الرجعية والفاشية في العالم ، وخاصة في العالم الثالث لحقوق الإنسان ، وخاصة التعذيب والقتل والحرمان من الحقوق الأساسية للمواطن ، فقد سعت بعض البلدان الاشتراكية والتقدمية الأخرى والليبرالية ، الى وضع اتفاقية دولية من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة تحرم بموجبها تعذيب السجناء ، وخاصة السياسيين ، وتمكنت من الحصول على الحد الأدنى من الأصوات لإقرار تلك الإتفاقية من قبل المنظمة الدولية .

وقد رفضت حكومة البحرين التصديق على هذه الإتفاقية ، دون أن تقدم أية مبررات لهذا الرفض .

ومن المعروف دولياً أن حكومة البحرين مشهورة بممارساتها القمعية وانتهاكاتها المستمرة لحقوق الإنسان ، وبممارستها للتعذيب الوحشي بحق المعتقلين السياسيين ، حيث استشهد أكثر من ستة مناضلين خلال السنوات الست الأخيرة فقط . عدا عن حالات كثيرة من الأمراض والعاهات الدائمة التي أصيب بها المناضلون من جراء التعذيب .

هكذا تكلل حكومة هندرسون سمعتها بالخزي والعار في المحافل الدولية .

الكويت «المحايدة» تطلب الحماية الاميركية

استمرار الحرب العراقية ـ الايرانية سيؤدي الى المزيد من الكوارث

ورفرف العلم الاميركي على السفن الكويتية ، وتغيرت الاسماء العربية الى اسماء اميركية ، وتغير القباطنة وعدد من الملاحين الى اميركان حسب قوانين التسجيل الاميركية !!

وبرز سؤال كبير : اذا كان التهديد بضرب الناقلات الكويتية قد دفع الرجعية الكويتية الى طلب الحماية الاميركية للناقلات . . . فكيف يكون الحال اذا تم ضرب بعض المنشئات الكويتية . . هل يتم استدعاء الجيش الاميركي ؟

وبرزت علامات سؤال كبرى . . اين التعاون العسكري الخليجي . . اين التعاون العربي ؟ لماذا تلجأ الرجعية الكويتية الى الاميركان ، بدلاً من المزيد من الاندماج والتعاون في الجسم العربي ؟ هل هي خصائص كويتية ؟ اما انها خصائص طبقية اقطاعية رجعية مستعدة للتحالف مع الشيطان للحفاظ على اقطاعيتها .

هكذا دخلت الحرب العراقية الايرانية مرحلة جديدة بتسجيل الناقلات الكويتية ورفع العلم الاميركي عليها ، ودخول البوارج والحراسات الاميركية لحماية هذه الناقلات .

انه النفط الذي سيكون ثمن القطرة منه اغلى من الدم !!

من حماية الناقلات الى دخول البوارج

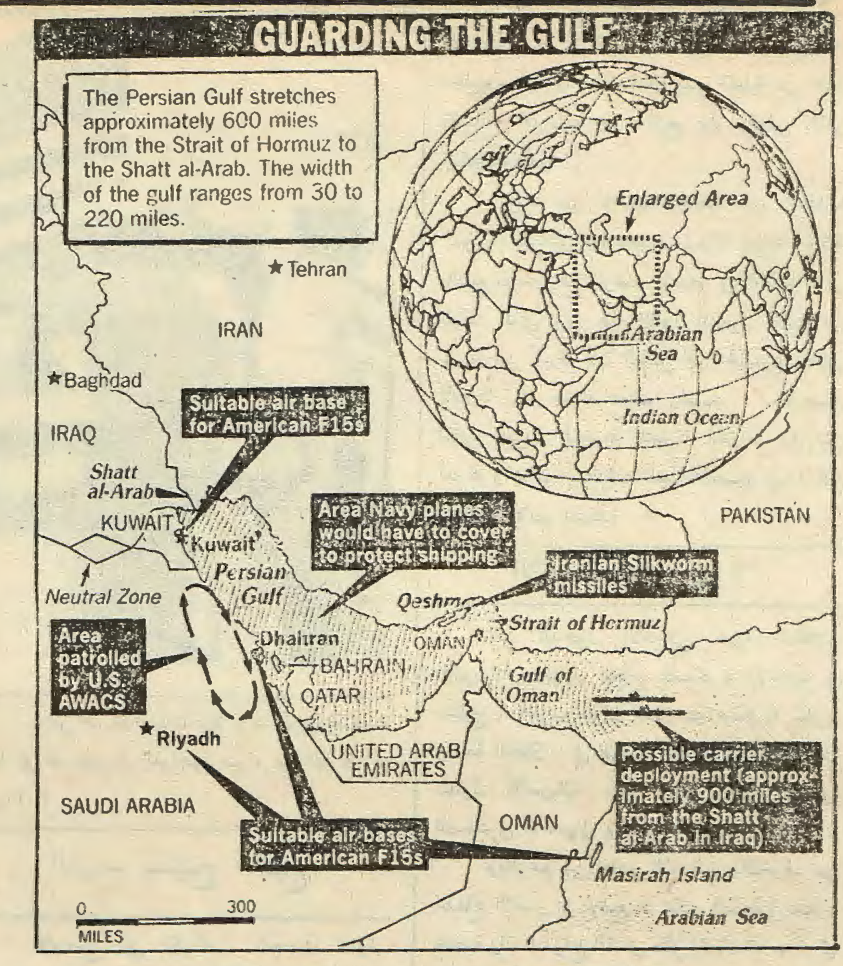
تمثلت المرحلة الجديدة في حرب الخليج باستهداف ايران للناقلات والبواخر والسفن الكويتية رداً على ما اعتبرته ايران انحيازاً كويتياً لخصمها العراق (وهو انحياز مضى عليه سبع سنوات . . . الا ان فشل ايران في تحقيق نجاحات استراتيجية في جبهات الحرب الاساسية قد جعلها تفتح هذه الجبهات الضعيفة) ، فما كان من الرجعية الكويتية الا ان كشفت عن وجهها القبيح بطلب الحماية الدولية . . هكذا دفعة واحدة دون ان تلتفت الى مجلس التعاون وقوات تدخله السريع . . ودون ان تفكر بحلول اكثر استقلالية . . وعندما استجاب الاتحاد السوفياتي لتأجير ٣ ناقلات نفط سوفياتية . . . اندفعت نحو الاميركان لتسجيل ١١ سفينة كويتية عملاقة ، ليرتفع عليها العلم الاميركي !!

ولا يجب التقليل من خطورة هذا العمل الخياني الذي اقدم عليه حكام الكويت ، فليست العملية رفع علم على طريقة رفع علم ليبريا أو بنما ، للتهرب من رفع الضرائب والمراقبة . بل جرى عملية تسجيل شركة أميركية لتملك البواخر الـ ١١ ، وتزويدها بأطقم أميركية . بعد ذلك وجدت إدارة ريجن التي تتجين الفرص لمزيد من التدخل في الخليج العربي الفرصة سانحة ، فقررت توفير ما تدعيه أنه الحماية لبواخر أميركية ، وهو تكتيك أميركي قديم أستخدم لتبرير التدخلات والحروب الاميركية سواء في فيتنام أو لبنان أو نيكارجوا .

وهكذا وخلال بضعة أسابيع ورغم إعتراض الكونجرس ، قامت أميركا بحشد اكبر عمارة بحرية في زمن السلم ، قوامها حاملة الطائرات : كونستيليشن . وعلى متنها ٥٠ طائرة مقاتلة وقاذفة واستكشافية ، و ١٥ قطعة بحرية من مدمرات وفرقاطة ، مزودة باحدث اساليب التقنية الحربية ، وتحتوي صواريخ مضادة للصواريخ ، وصواريخ كروز التي بوسعها حمل رؤوس نووية ، ومدافع بعيدة المدى ، حيث أن من ضمن القطع المدمرة الضخمة ميسوري توأم نيوجرسي السيئة الصيت المزودة بمدافع عيار ٣٠٠ ملم وصواريخ كروز ، وهذه كلها مرابطة في بحر العرب عند مضيق هرمز .

والى جانب هذه القوة هناك قوة بحرية أخرى تجوب مياه الخليج ، ويرافق بعضها السفن الاميركية بينما يتمركز بعضها في مواقع حساسة تشرف على الملاحة وبعضها الاخر يقف قبالة القواعد الاميركية مثل قاعدة الجفير في البحرين ومسندم في عمان والمنشأت الاقتصادية والعسكرية الاخرى للدول الخليجية مثل ميناء الاحمدي و العبد الله في الكويت والجبيل والخبر في «السعودية» .

بالطبع فإن هذه القوة البحرية مسنودة بشبكة متكاملة من القواعد الاميركية في المنطقة وجوارها ، حيث تتيح الاتفاقيات المعقودة مع السعودية وعمان والبحرين مرابطة قوات واسلحة أميركية تحت يافطة



المخطط الاميركي للقواعد والوجود العسكري في الخليج (واشنطن بوست ١٩٨٧/٣/٣١).

التسهيلات. لكن أميركا لم تكتف بذلك بل تريد ثمن توفيرها الحراسة للكويت مثلا الحصول على تسهيلات عسكرية في أراضي ومياه وأجواء الكويت، وهو ما الح اليه رئيس وزراء الكويت سعد العبد الله في مؤتمره الصحفي بتاريخ ٨٧/٧/١٦ إذ نفى وجود قواعد أجنبية في الكويت ولكنه ترك الباب مفتوحا أمام التسهيلات بقوله «إن موضوع التسهيلات يبحثه العسكريون». وبالفعل فقد وصل الى الكويت في البداية أطقم أميركية للبحث عن الالغام وإزالتها بعد إرتطام ناقلة النفط الكويتية (الاميركية) بريجتون (الرقة سابقا) ملغم قرب جزيرة فارسية في طريقها الى الكويت تحت الحماية الاميركية، وتشمل هذه الاطقم غواصين وطائرات هيلوكبتر وتتبعها كاسحات الغام وهلمجرا. وبالطبع ستحتاج هذه الى تسهيلات تزداد وتتوسع تدريجيا. ولن يقتصر الامر على الكويت فالالغام موجودة في المياه الاقليمية لكل دول الخليج التي استنجدت فعلاً بالصديق الاميركي ليخرجها من الورطة.

موقف مجلس التعاون الخليجي

كشفت تطورات الحرب عن الضعف البالغ العسكري والسياسي الذي تعاني منه دول المجلس، بل وهشاشة التعاون بين هذه الدول، وعدم جديتها في التعاون بين بعضها البعض، بل والتفتيش - كل على انفراد - عن الطرق والوسائل التي تنقذ مصالح هذا الاقطاعي مهما كان مصير الاخرين.

وثبت بالملموس ان هذه الانظمة الرجعية لا يمكن ان تقود المنطقة من التعاون الى الوحدة، بل الى المزيد من التفرقة، والتعبئة الاقليمية الضيقة بحجة المحافظة على الاستقلال والسيادة، وهي ابعد ما تكون عن الاستقلال والسيادة، خاصة بعد ان وجدنا ان اكثر دول المجلس «استقلالية» وهي الكويت، قد سلّم زمام سفنه الى الاميركان لحمايتها من الهجمات الايرانية.

وبغض النظر عن خطأ او صواب الموقف الايراني من الكويت، فان المنطق والمصلحة القومية تستدعي المزيد من التماسك والتلاحم الى حد الانصهار والوحدة بين هذه الدويلات الميكروسكوبية في دولة واحدة عندما يكون الخطر ماحقاً كما نراه في الوقت الحاضر، ويكون من المنطقي قومياً ان يتم التفتيش عن التلاحم والاسناد القومي قبل التفتيش عن التلاحم مع الاميركان. ولكن هؤلاء الرجعيين اثبتوا بالملموس انهم اعداء للوحدة والتعاون والانصهار، حتى على الطريقة الاوربية - لانهم يريدون الحفاظ على كياناتهم الهشة بالاعتماد على الامبرياليين، وليس بالتلاحم الاقليمي وتكديس قوى بشرية اكبر تكون قادرة على الدفاع عن المنطقة.

قد يسيء البعض الظن، فيتوهم اننا دعاة للسعوديين، ولكننا نقول بان الطريق الذي سلكه ال صباح سيسلكه ال سعود لو دفعوا في ذات المأزق ولن يكون لديهم تصور بالتلاحم مع الكويتيين او العمانيين لخلق قوة اكبر، بل انهم على ثقة مطلقة بان الاميركان هم حماتهم، وليس الوحدة الاقليمية.

ولان التفكير الاقليمي هو السائد ولان القضايا الاستراتيجية التي تمس سيادة واستقلالية كل اقطاعية من اقطاعيات مجلس التعاون، فان من الطبيعي ان يتطور الفهم حول الامن في الخليج على ضوء تصاعد الاحداث حتى يصل الى الفهم الاقطاعي والخياني في الوقت ذاته.

فقد حدث تحول تدريجي في الموقف المعلن لدول مجلس التعاون، فبعد الاصرار المتكرر على أن أمن الخليج من مسؤولية أبنائه وأن دول مجلس التعاون قادرة على حماية نفسها وتأمين الدفاع عن المنطقة، إذا بنا نسمع نغمة أخرى بدأها قابوس وإنتهى اليها سعد العبد الله تقوم على أن مياه الخليج مياه دولية وأن لجميع دول العالم (ويعني بها الدول الغربية) مصالح في منطقة الخليج، ولذلك فإن حمايتها وتأمين الملاحة الدولية فيها هي من مسؤولية هذه الدول. بل أن سعد العبد الله ذكرنا بما سبق أن قاله ريجن من أن الوجود العسكري الاميركي والغربي عموما قديم وليس طارىء وكأنه وإخوانه من شيوخ الخليج يتذكرون بحنين الحماية البريطانية.



نقل الضحايا

وهكذا يثبت مجلس التعاون عجزه الفاضح عن تأمين السيادة والدفاع عن بلدانه وتسويغ الحماية الاميركية والغربية والتي ستؤدي حتما الى التدخل والاحتلال الفعلي .

وانقسم مجلس التعاون الى معسكرات ، وليس الى معسكرين ، فقابوس يريد حل مشاكله مباشرة مع ايران ، مع ضمان الخلفية الاميركية الضخمة له ، خاصة وانه الوحيد من بين حكام المجلس من قبل علانية بتقديم «تسهيلات» واسعة النطاق للاميركان واجراء مناورات عسكرية سنوية مع القوات الاميركيةللتدخل السريع .

واما اتحاد الامارات ، فانه معسكرات ، وليس دولة واحدة في الموقف من ايران والموقف من الحرب ، حيث ان كل امير من الامراء السبعة له موقف !!

اما البحرين فانها محمية اميركية في الجيب السعودي .

اما قطر فانها تسعى جاهدة للابتعاد عن المشاكل ، وعدم اغضاب ايران ، خاصة بعد أن وقفت الاخيرة معها في ازمة فشت الديبل .

واما السعودية فانها قطب مواجه يسعى للحوار ، دون ان يتجاهل امكانية الصدام مع ايران ، خاصة وانه فتح كل موانئه الشرقية والغربية لتزويد العراق باحتياجاته العسكرية والمدنية .

وكل امير له حساباته ولا يريد ان يورط نفسه اذا تورط غيره في المواجهة سواء مع العراق او ايران !!

الغرب يستبيح الخليج

الاوضاع التي ذكرناها ، شجعت الدول الغربية الاخرى على تتبع خطى الكاوبوي الاميركي ولكن بحذر . فبريطانيا ثبتت تواجد ٤ قطع بحرية بشكل دائم في الخليج كما أقدمت على تسجيل بعض السفن الكويتية في مستعمرة جبل طارق وأعلنت تاتشر عن عزمها لتوفير الحماية للسفن البريطانية . ولقد استغلت حكومة تاتشر تدهور العلاقات مع إيران والذي إنتهى بقطع العلاقات الدبلوماسية لتهيئة الرأي العام البريطاني لصدام عسكري محتمل ضد أيران وبالتالي تبرير إنسياقها وراء المخطط الاميركي .

أما فرنسا والتي تتظاهر بأن لها مواقف سياسية مستقلة واستراتيجية مستقلة عن أميركا فإنها في الجوهر تسير خلاف ذلك في الخليج على الاقل ولقد ساعد أيضا تدهور العلاقات الايرانية الفرنسية بسبب قضية كوردجي التي انتهت الى قطع العلاقات بين البلدين والحصار المتبادل لسفارتيهما في كل من طهران وباريس ، إلى قرار الحكومة الفرنسية بارسال قوة عمليات بحرية بقيادة حاملة الطائرات كلمينصو الى منطقة الخليج ، بالاضافة الى قطع البحرية الفرنسية المتواجدة أصلا في مياه الخليج . كما أن السياسة الفرنسية المعلنة هي حماية المصالح الفرنسية في الخليج ولو إقتضى الامر استخدام القوة !!

أميركا من ناحيتها تضغط على حلفائها الغربيين تشكيل قوة بحرية مشتركة بقيادة أميركية بالطبع للتعامل مع الوضع المتفجر في الخليج ، في الوقت الذي تناور هذه الدول للتحرك باستقلالية نسبية عن أميركا لأن البديل هو الخضوع المطلق لأميركا . الى حد أن هولندا رفضت الإنضمام للقوة الغربية البحرية المشتركة المقترحة من قبل أميركا واكدت استعدادها فقط للانضمام لقوة سلام تشكلها الامم المتحدة .

الاحداث الى اين ؟

بعد الدخول الاميركي لحماية الناقلات الكويتية ، وتزايد القطع العسكرية الاجنبية في الخليج ، اجرت ايران مناورات عسكرية بحرية واسعة النطاق ، في الوقت الذي ارسلت تهديداتها للدول الامبريالية بانها ترفض هذا الوجود العسكري الامبريالي ولديها امكانيات الرد عليه .

وبالرغم من الحذر الاميركي والتخوف من اندفاع الامور الى وضع لا يمكن السيطرة عليه ، خاصة وان النموذج اللبناني ماثل للعيان امامها . كما يصعب استمرار هذه الوضعية الشبه حربية من حراسة الناقلات النفطية ، الا ان ايران ايضاً تتعامل مع الواقع الجديد بحذر لأنها تدرك ردود الفعل الاميركية في هذه المنطقة ، خاصة وان الاخيرة تريد ان يكون حضورها هذه المرة تعبيراً عن مصداقية اميركية تجاه اصدقائها الرجعيين العرب .

ولا شك ان جميع الوطنيين والتقدميين في الجزيرة والخليج ، سيكونون سعداء عندما يمرغ وجه اميركا في الوحل ، وعندما ترسل مدمراتها الى قاع الخليج ، ويشحن المزيد من الجنود القتلى الى بلادهم .

فالخليج ليس ملكاً للاميركان .

والعبيد الذين لا يستطيعون العيش دون حراسة اميركية لا يستحقون سوى السحق في المعارك المصيرية .

والمطلوب هو توجيه كل البنادق وكل الطاقات وعلى قاعدة صحيحة ـ ضد الاميركان وقوات الاطلسي في هذه المنطقة .

التقارب اليمني - اليمني

هـل تـغيّـر محاولة الانقلاب السعودية

المعـادلات في صنعاء

اليمن الشمالي هي ساحة الصراع الأساسية بالنسبة للامبريالية الأميركية والرجعية السعودية، خاصة بعد انتصار الحزب الاشتراكي اليمني على مؤامرة ١٣ يناير ٨٦ التي استهدفت تصفية الكادر الثوري والمبدئي في الحزب، ليتم - لاحقاً - جر عدن الى مستنقع الرجعية العربية، فالانتصار في عدن شكل تهديداً جدياً للمخطط الأمريكي - السعودي برمته، وكان من الطبيعي ان تكثف الولايات المتحدة جهودها لدعم القوى المعادية للتحرر والتقدم، وان تستفيد من زمرة علي ناصر المتعطشة للدماء، وخاصة محمد مساعد ومحمد علي أحمد.

ولا شك أن المخابرات المركزية الأميركية مطمئنة للغاية من عدم وجود عراقيل أمامها في هذا الصدد، على صعيد التزويد بالمال لأية عصابة يمنيه تسعى للتخريب في الجنوب. فتجربة نيكاراغوا ماثلة للعيان. واذا كان السعوديون معنيين بتدبير الأموال التي يحتاجها مرتزقة المخابرات المركزية في اميركا الوسطى، واخراج البيت الأبيض من أية ورطة دستورية - مالية، فمن الطبيعي أن يكون استعدادهم للدفع في الساحة اليمنيه مطلقاً. بل انهم يعتبرون ذلك من واجباتهم الأساسية، ولا ينتظرون سماع رأي الأميركان في هذه المنطقة.

ولذلك كانت فرصة العمر بالنسبة للرجعية السعودية عندما تدفقت الآلاف من العناصر من اليمن الديمقراطية بعد فشل مؤامرة ١٣ يناير، لاستثمار الوضعية الجديدة، وترتيب البيت الصنعاني قبل أن يحدث مالم يكن بالحسبان.

وتدفقت المساعدات بكثافة على كل من يبدي استعداداً للعمل مع السعوديين، من مشايخ القبائل، الى مرتزقة علي ناصر، الى بعض الضباط في صنعاء وغيرهم... طيلة العام المنصرم بهدف الاستيلاء الكامل على مقاليد السلطة، وتصفية الموقف «الاستقلالي» نسبياً عن السعودية الذي يريد علي صالح أن يتبعه.

وفي مطلع يونيو، وضعت سلطات صنعاء يدها على مخطط انقلاب سعودي لا غبار عليه، واعتقلت المئات من الاخوان المسلمين وغيرهم من الذين يريدون دفع الأمور الى الصدام المسلح مع الجنوب ليكون اليمن من طرفيه في الجيب السعودي!!

جاء الانذار السعودي من مختلف القنوات، مهدداً بالويل والثبور إن كشفت صنعاء عن رموز الانقلاب واتخذت خطوة باتجاه محاكمتهم ومعاقبتهم. وكانت زيارة سلطان وزير الدفاع السعودي، واجتماع اللجنة السعودية - اليمنية محطات لتوجيه سياسة صنعاء بالشكل الذي يرضي حكام الرياض.

وبات واضحاً أن الخطر السعودي يزداد، ليس فقط على عدن، بل على صنعاء ايضاً، وأصبح واضحاً ان المرتزقة المحشورين في المعسكرات والذين تتوهم حكومة صنعاء ان بالامكان استخدامهم ضد عدن، يمكن استخدامهم - سعودياً - ضد صنعاء. وان الحالم بالعودة الى عدن، بعد المجزرة البشعة التي لا شبيه لها في التاريخ المعاصر - لن يكتفي بمد يده الى صنعاء المحتاجة الى مساعدة، بل بمد يده الى الرياض، فهي أقدر على المساعدة من غيرها!!

هكذا توفرت الظروف الموضوعية للقاء بين علي صالح وعلي البيض للبحث اساساً في الأخطار التي تهدد اليمن بمجمله، خاصة وان جميع الأنظار متجهة الى الخليج، يريد الأميركان ان يحققوا عشرين هدف في الوقت ذاته من وراء وجودهم الكثيف في الخليج

هل نجحت زيارة الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني الى صنعاء؟ وأدرك حكام الشمال ان الخطر الجدي من آل سعود، وأن عليهم الاستجابة للدعوات الصادقة التي توجهها عدن اليهم، ليس فقط لحل مشكلة النازحين، وإنما أيضاً لتفعيل مؤسسات ولجان الوحدة وازالة المزيد من العقبات التي تضعها صنعاء في طريق التقارب والوحدة اليمنية؟

نحن لا نعتقد بأن الرجعية اليمنية حريصة على الوحدة اليمنية، خاصة وان مصلحة الكادحين واضحة فيها، بل ان بعض الرموز على استعداد أن يضع حبل المشنقة السعودي في رقبته ولا يستجيب لمصالح الشعب اليمني.

ولكن هذه الزيارة قد لقيت الارتياح من كل الوطنيين اليمنيين والغيورين على وطنهم، والمناضلين من اجل تحرير صنعاء من الهيمنة الأميركية والرجعية. ومن أجل أن يكون اليمن الموحد منارة للثوار في جزيرة العرب.

ظبية لا تزال سجينة!

اتسعت حملة التضامن مع ظبية، حيث ارسلت المنظمة العربية لحقوق الانسان رسالة الى امير ابو ظبي / زايد بن سلطان تستفسر عن سبب الاعتقال وتطالبه باطلاق سراح الكاتبة الوطنية.

ومن ناحية اخرى بعث اتحاد الادباء والكتاب في الامارات برسالة الى وزير الداخلية في الدولة يطالب باطلاق سراح ظبية والكف عن ملاحقة الاقلام الشريفة.

الرجعية السودانية تكشر عن انيابها

اعلنت الحكومة السودانية الاحكام العرفية في البلاد تحت حجة تدهور الاوضاع الاقتصادية ، وانتشار حركة العصابات ، والمتاجرة بالعمله وازدهار السوق السوداء !

ولا شك ان جزءاً من هذه المبررات يفضح عجز حكومة الرأسين عن حل المشكل الاقتصادي ، ناهيك عن ازدياد السخط والغضب في صفوف الشعب السوداني الذي عرف جيداً ان هذه الحكومة قد سرقت اهداف الانتفاضة الشعبية والتفت عليها .

وبالرغم من المطالبة الشعبية الواسعة بالغاء قوانين سبتمبر السيئة السمعة ، والمطالبة بقوانين تستجيب لكل المواطنين ، فان الحكومة قد اصدرت مرسوماً لتعديل العمل بقوانين النميري ، تقسم بموجبه الشعب السوداني الى شعبين ! !

ولانها تخشى على مصالح الاقطاعيين والرأسمالية الطفيلية وبقايا حكم مايو ، فانها تتمسك بالاتفاقيات الدفاعيه مع مصر كامب ديفيد ، ولديها عشرات القنوات مع كل الانظمة الرجعية الخليجية ، ولم تغير شيئاً من المسلك السياسي الخارجي للحكم البائد .

ولذلك فان من الطبيعي ان يتمسك ثوار السودان بموقفهم الرافض لالقاء السلاح ما لم تستجب الحكومة لمطلبين : إلغاء قوانين سبتمبر . والاتفاقيات العسكرية مع الخارج التي ستستخدم ضد ثورة الشعب السوداني ، وليس دفاعاً عن الانتفاضة والشعب الكادح .

وأمام تطور الغضب الشعبي ، وتزايد احزمة البؤس حول الخرطوم ، فان قوى الرجعية السودانية والعربية الاخرى ، وخاصة الجبهة القومية الاسلامية تطالب بشن المزيد من الحملات العسكرية على ثوار الحركة الشعبية لتحرير السودان . أما حكومة المهدي ، فانها ستستخدم سلاح الطوارىء لمواجهة التحركات الشعبية المتصاعدة . .

ولا شك ان الامبريالية الاميركية ونظام كامب ديفيد وخادم البيت الابيض سيقدمون المزيد من الدعم لحلفائهم الرجعيين في الخرطوم .

وعلى الوطنيين العرب ان يقدموا دعمهم لمن يناضل من أجل سودان ديمقراطي شعبي .

مـنـاورات النـجم الساطع على أرض مصر

مرة أخرى ستقوم قوات أميركية تشمل قوات المشاة وقوات القيادة المركزية بالمناورات السنوية «النجم الساطع» غربي مصر ، وتشمل المناورات عملية إنزال من البحر الى البر تقوم بها القوات الاميركية منفردة ، بمنطقة الحمام قرب الاسكندرية وعملية صد هجوم بمنطقة جبل حمزة على طريق الواحات البحرية الصحراوي ، ورماية بالطائرات القاذفة الاستراتيجية (ب ن ٥) قادمة مباشرة من الولايات المتحدة وكذلك طائرات F16C المنطلقة من حاملات الطائرات الرابطة أمام الساحل المصري ، ودبابات أم ـ١ في ظروف القتال الصحراوي . وسيحضر المناورات قائد قوات القيادة المركزية الاميركية الجنرال كريست الى جانب العديد من الضباط الاميركان .

الحجة التقليدية التي تسوقها السلطات المصرية لإجراء هذه المناورات هي ان هذه المناورات تساعد القوات المصرية على اكتساب خبرات على الاسلحة الاميركية التي يجري استخدامها في المناورات والتي تستخدمها كلا من القوات الاميركية والمصرية . كما أن السلطات المصرية نفت وجود علاقة بين هذه المناورات ، والحشد العسكري الاميركي في منطقة الخليج وحولها . لكن هذا المنطق متهافت ، حيث أن نمط المناورات يدل على أنه يهدف الى اكساب القوات الاميركية الخبرة العملية للتدخل العسكري في بلدان عربية في ظروف مشابهة لظروف مصر من ناحية الجغرافيا والطقس والبنية العسكرية . كما أن المراحل الحساسة من المناورات تقوم بها القوات الاميركية منفردة . أما النقطة الاخرى فهو أنه ليس هناك مناورات عسكرية دون مغزى سياسي والمغزى هنا واضح ، وهو تحول مصر الى مركز إنطلاق للتدخل العسكري الاميركي في المنطقة العربية ، وبمشاركة القوات المسلحة المصرية اذا تطلب الامر ، أي تحويل جيش مصر الى جيش مرتزق في خدمة المخططات الاميركية .

من هنا فإن قيام المقاومة الوطنية المصرية بالهجوم على الاهداف الاميركية وخصوصا العسكرية والامنية في مصر ، هو عمل مشروع وضروري .

مناورات اميركية ـ اردنية

اكدت مصادر الحركة الوطنية الاردنية ان النظام الهاشمي العميل قد فتح الاردن للقوات الاميركية لاجراء مناورات عسكرية مشتركة لقوات التدخل السريع ، وذلك في المنطقة الشرقية من الاردن في الاسبوع الاخير من شهر يوليو المنصرم .

ومن المعروف ان النظام العميل في الاردن يلعب دوراً خطيراً في المخطط الاميركي للدفاع عن منطقة الخليج ، واخر الفضائح التي رشحت في هذا الجانب ، تخصيص مبالغ كبيرة من قبل الادارة الاميركية لتشكيل قوات اردنية للتدخل السريع تكون مقدمة لقوات التدخل السريع الاميركية للتدخل في منطقة الخليج اذا تطلب الامر ذلك .

وتأتي هذه المناورات وسط تصاعد الازمة في الخليج ودخول البحرية الاميركية بكثافة الى هذه المنطقة ، وتزايد احتمالات انتشار الحرب الى الكويت والمملكة السعودية على ضوء التهديدات الايرانية .

كما تأتي قبيل اسابيع محدودة من المناورات الضخمة التي ستجري في مصر بين القوات الاميركية والمصرية .

مؤتمر الشعب العربي يعقد ندوة في الذكرى الـ ٣٥ لثورة يوليو الناصرية

بدعوة من الامانة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي ، انعقدت في طرابلس ـ ليبيا ندوة قومية بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين لثورة ٢٣ يوليو ، بعنوان «وحدة القوى القومية مهمة كفاحية» حضرها اكثر من مائة مشارك ، وقدمت فيها عدداً من الابحاث .

وقد ساهم في هذه الندوة ، الرفيق سعيد سيف ، وقدم مداخلة حول اسهامات عبد الناصر في العمل الوطني في الجزيرة والخليج والجهود التي بذلتها القيادة الناصرية في الستينات لتصعيد الكفاح ضد الاستعمار البريطاني وعملائه من المشايخ الرجعيين .

وقد صدر عن الندوة بيان فكري ـ سياسي جاء فيه :

تتعرض المنطقة العربية لهجمه امبريالية صهيونية تتصاعد حدتها وتشكل خطرا كبيرا على وجود الامة ومستقبلها . ومما يزيد من تردي الاوضاع العربية اعتبار هذه الهجمة السبب الوحيد لكل مشاكلنا مما غطى جانبا آخر من حياتنا كان له دوره السلبي في كثير مما نعاني .

واضاف البيان :

وعلى الرغم من كل النضالات التي خاضتها جماهيرنا العربية والانجازات التي حققتها حركة التحرر العربية خصوصا في المرحلة الناصرية على اكثر من صعيد وفي اكثر من قطر ، فان هذه الهجمة الامبريالية الصهيونية حققت الكثير من اهدافها ، نتيجة سمات اساسية ، اتسم بها الواقع العربي وهي :

أولا : التجزئه التي وضعت القوى الامبريالية خرائطها وجعلتها حدود دول صغيرة محدودة الامكانيات ، في عصر الوحدات الكبرى .

ان التجزئه سبب اساسي في الضعف والعجز والهزيمه ، ولا يمكن أن يتحقق حشد لمواجهة الاعداء ، أو توفير لامكانيات تنمية منقذه ، دون ازالة حدود التجزئه ، والتخلص من قيودها .

ثانيا : على الرغم من الانجازات المادية التي تحققت في أكثر من قطر عربي استمرت حالة التخلف والتبعية التي ورثتها الامة العربية من عهد الانحطاط والاستعمار لاننا لم نستطع ان ننهج سياسه تنمية على اساس قومي تخرجنا من دائرتها . ولقد قادت السياسات اللاحقه على الاستقلال الى المزيد من الارتباط بالاسواق الراسمالية العالمية . والى تغطية التخلف المتراكم بغشاوات رقيقة من الاصلاحات السطحية التي زادت الاستهلاك على حساب الانتاج . وشوهت البنى الاقتصادية الاجتماعية وقادت الى تفاقم الخلل الاقتصادي والاجتماعي وشكلت ارضية للتبعية والغزو الثقافي .

ثالثا : غياب الحياة الديمقراطية ، فالمجتمع العربي ما زال يفتقد الى مقومات الحياة الديمقراطيه ، من حيث احترام حريات المواطن وحقوقه الاساسية ، مما ينعكس سلبا على الحياة السياسية ، والاقتصادية والاجتماعية ويمنع ازدهار الثقافة والفكر وكل اشكال الابداع الحضاري .

ان هذه السمات العامة راكمت العجز العربي ، في مختلف الميادين ، ومنها الدفاع عن حدود الوطن العربي ، وقادت الى الازمة الاقتصادية الخانقه التي تعيشها اجزاء وطننا ، والى سياسات القمع والعسف التي نشاهدها كل يوم .

ومن المؤسف أن تقف حركة التحرر العربية عاجزة عن مواجهة هذه التحديات والسلبيات لأسباب عده :

واضاف البيان :

ان هذا كله يدعونا جميعا الى مراجعة شاملة لبرامجنا وممارساتنا السياسية واعمال النقد الذاتي والموضوعي ما دمنا نناضل في سبيل تحقيق اهداف امتنا .

ان هذا يستلزم :

أولا : أن تعيد فصائل حركة التحرر العربية النظر في برامجها وممارساتها وبُناها التنظيمية ، بما يجعلها قادرة على القيام بالمهمات المطلوبة منها وحشد قواها لهزيمة المخططات المعادية .

ثانيا : أن تقوم فصائل حركة التحرر العربية ببناء جبهة وطنية في كل قطر حيث لا تتواجد هذه الجبهة من القوى المؤمنه بالنضال من أجل الاهداف القومية في التحرر والتقدم .

ثالثا : ان تعمل فصائل حركة التحرر العربي على تشكيل جبهة شعبية قومية على مستوى الوطن العربي من أجل بلورة مشروع قومي شامل ويقوم برنامج هذه الجبهة على الاسس التالية :

١) حشد قوى الامة العربية لتحرير فلسطين ، وتصفية كل اشكال الاحتلال والتبعية المباشرة وغير المباشرة على الارض العربية .

٢) النضال لانجاز مهمات التحرر السياسي والاجتماعي وبناء أسس حياة اقتصادية واجتماعية جديدة ، تلبي حاجات المواطن العربي ، وترفع عنه العوز وتؤمن له امكانات مستقبل متقدم متحرر من أي استغلال داخلي ، أو سيطرة خارجية .

٣) العمل على دفع العمل الوحدوي خطوات الى الامام وتحقيق انجازات وحدويه حقيقية على طريق انجاز الوحدة القومية الشاملة والتصدي لقوى التجزئه والتخلف والتبعية .

٤) النضال لجعل الارادة الشعبية اساس الحياة السياسية العربية ، ولتأمين الحريات الديمقراطية والحقوق الاساسية للمواطنين .

واشاد البيان بالجهود الوحدوية المبذولة بين ليبيا والجزائر ، ودعا الى تعزيز وتطوير مؤتمر الشعب العربي ليكون إطاراً يضم كافة المنظمات التقدمية المناضلة ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ، ومن اجل تحقيق الاهداف الكبرى لامتنا العربية في التحرير والوحدة والتقدم الاجتماعي .

كرامي وبري وشهداء لبنان يتطلعون الى جبهة التحرير والتوحيد

بعد مداولات كثيرة ، واجتماعات ثنائية وجماعية لحل اشكاليات الصف الوطني تم الاعلان عن تشكيل جبهة التحرير والتوحيد اللبنانية في الذكرى الخامسة والثلاثين لثورة يوليو الناصرية .

هل التوقيت صدفة ؟

كلا .

فقد وصلت الامور في لبنان الى درجة خطيرة من التفتت وسط الصف الوطني الى الدرجة التي جعلته عاجزاً عن مواجهة المشروع الكتائبي أولاً ، وعن تصعيد المواجهة مع العدو الصهيوني المحتل لجنوب لبنان ثانياً ، وعن حل الاشكاليات اللبنانية - الفلسطينية ثالثاً الى الدرجة التي شوهت صورة لبنان الوطني امام كافة الاشقاء .

تجميع كل القوى الرافضة للتقسيم على قاعدة لبنان الموحد العربي الرافض للاحتلال الصهيوني ، واية علاقة مع الكيان الصهيوني .

حل كافة الاشكاليات مع المناضلين الفلسطينيين ، وفك الحصار عن المخيمات ومواجهة الانحراف الفلسطيني اللبناني على قاعدة الولاء للقضية ، وبعيداً عن العصبيات الاقليمية والطائفية والمذهبية .

لقد خسر الصف الوطني اللبناني كثيراً من المعارك الجانبية ، سواء تلك التي دارت في صفوفه ، أو مع الاخوة الفلسطينيين ، وكانت النتائج وخيمة : تعزيز الصف المعادي ، وخسارة كوكبة من الشهداء اللبنانيين ، وتعزيز النهج المنحرف فلسطينياً الذي استمر حرب المخيمات الى اقصى المدى .

هل نشهد نهوضاً وطنياً ديمقراطياً في الساحة اللبنانية ، يعيد الاعتبار للمعارك القومية المشتركة .

نحن على ثقة من ذلك . والايام القادمة هي الفيصل .

حركات التحرر الوطني العربية والصديقة تستنكر جريمة محاولة اغتيال ناجي العلي

اصدرت ١٩ حركة سياسية عربية وصديقة من بينها الجبهة الشعبية في البحرين بياناً شجبت فيه محاولة القتل التي تعرض لها المناضل لكبير ناجي العلي ،

وجاء في البيان :

اقدمت جهات مشبوهة معادية للفكر والحوار على عملية جبانة غادرة مستهدفة هذه المرة الفنان الكبير فنان الشعب رسام الكركاتير المناضل ناجي العلي الذي سخرقلمه للدفاع عن كل قضايا الانسان العربي ووقف ضد القمع والقهر والتسلط ، وعاش هموم المواطن العربي بكل اشكالها .

ان هذا العمل الجبان والغادر لا يمكن ان يسكت صوت الكلمة الشريفة المدافعة عن قضايا الوطن والشعب .

اننا في الوقت الذي ندين فيه وبشدة هذا العمل الاجرامي الهمجي نهيب بكل القوى والهيئات الديمقراطية ادانة هذه الجريمة ، ونتمنى للفنان الكبير الشفاء العاجل .

وشلت ايدي المجرمين اعداء الحرية والديمقراطية .

رواد الفضاء السوريون



رائد الفضاء السوري محمد فارس

الرحلة الفضائية التي قام بها رائد الفضاء العربي السوري ، محمد فارس مع رواد الفضاء السوفياتي ، دللت على الرؤيا المتكاملة للمعركة التي يجب خوضها ضد العدو الامبريالي الصهيوني الرجعي .

فاذا كان المطلوب مواجهة كافة المؤامرات الامبريالية بروح اليقظة والصلابة وعدم الرضوخ لها ، واذا كان المطلوب مواجهة العدو الصهيوني بتعزيز القدرات العسكرية وحشد كل الطاقات الشعبية لمقاتلته في لبنان والجولان وغيرها . واذا كان المطلوب توجيه المزيد من الضربات للقوى الرجعية حتى لا تمارس دورها التخريبي في الداخل ، فان المطلوب ايضاً التفكير الاستراتيجي للتقدم العلمي وعدم التخلف عن الثورة التكنولوجية الهائلة التي تجري من حولنا .

هل نفكر بالدعم من الولايات المتحدة كما فكرت الرجعية السعودية التي قدمت كل تكاليف رحلة الامير السعودي ، لتقول بانها سبقت بقية العرب وارسلت اميراً سعودياً لم يتصرف في المركبة الا كاحد الامراء السعوديين عندما يكونوا في مجلس الاميركان ؟

كلا .

بل ان من الضروري ان ندعم علاقاتنا بالاصدقاء الدوليين ، وان يكون رائد الفضاء من عامة الشعب ، ذا كفاءة علمية عالية تمكنه من الاسهام الكبير في الرحلة الفضائية .

كان الاختيار دقيقاً . وكانت الرحلة ناجحة للغاية .

الثقافة لا تصنعها السلطة

السلطات البحرينية القبلية تنبهت أخيراً للثقافة !.. مرسوم يصدر عن أمير البلاد تحت رقم (٥) لسنة ١٩٨٦، ويتم إنشاء المجلس الوطني هذه المرة، لكن للثقافة والفنون والآداب !.. ويصدر قرار من رئيس مجلس الوزراء بتشكيل المجلس برئاسة وكيل وزارة الاعلام والثقافة الشيخ عيسى بن راشد (كاتب أشعار العامية للكثير من الأغاني في البحرين !)وعضوية عدة شخصيات جامعية ومهنية ثقافية، وإن كانت لا تشمل كل قطاعات الثقافة، فانها على الأقل موالية للعائلة الحاكمة، أو ذات حياد علمي أكاديمي على الأقل.

المجلس لم يجتمع بعد، حيث إن الكثير من الشخصيات لم يؤخذ رأيها في مسألة تعيينها بالمجلس مثل الدكتور الأنصاري والدكتور عبد اللطيف الرميحي وغيرهم، ولهم تحفظات على تكوين مثل هذا المجلس.

وقد جاء هذا التطور بعد عدة حوارات مطولة قام بها وزير الاعلام والثقافة مع عدة أدباء ومثقفين وأساتذة جامعة وغيرهم حول الوضع الثقافي من البحرين والأزمة التي تعيشها الثقافة، وتراجع البحرين في هذا المجال، بعد أن كانت مناراً للثقافة والأدب في منطقة الخليج العربي.

هذا التطور، وإن لم يكن جديداً في المنطقة، فقد سبق البحرين كل من السعودية والكويت، إلا ان من البحرين يعكس تغيراً من مستوى تعاطي النظام مع آخر معقل، وأهمها على الاطلاق، للمعارضة الشعبية ! كيف ذلك؟

الثقافة، من المعروف، انها تشكل جزءاً من البنى الفوقية للمجتمع، التي تشمل القوانين والتشريعات والعادات والتقاليد غيرها، وهي كلها تكون في يد الطبقات المسيطرة والسائدة.

في البحرين، وخلال السنوات السبع عشرة الأخيرة لم تكن كل الثقافة في يد السلطات الحاكمة، فالآداب والفنون، إن لم تكن كلها فأغلبها لم تكن في صف النظام الحاكم، إن لم تكن في مواجهة معه ... فلم يعرف من شعر البحرين حديثاً إلا أشعار قاسم حداد وعلي عبد الله خليفة وعلي الشرقاوي ... ولم تعرف من القصص إلا تلك التي لمحمد ملك وأمين صالح وغيرهم ...

وكذلك في المسرح لم يعرف إلا أوال كمسرح بارز، ومسرح الجزيرة الذي وإن كان موالياً للنظام فإن أيضاً موضوعات مسرحياته كانت في الأغلب شعبية، وتعكس توجهات الجماهير التواقة للحرية الديمقراطية؟ والعدالة الاجتماعية... ونفس التوجه أيضاً من جانب التشكيليين.

كل هذه الأشكال من الأدب والفنون كانت في مواجهة مع السلطة، وعكست في أحيان كثيرة فكر المعارضة الشعبية الواسعة للنظام وتوجهاته. والثقافة في الحقيقة هي الصوت الوحيد، بالاضافة الى المعارضة السياسية، الذي ظل قابعاً بشكل عميق، يشكل ضمير الجماهير واتجاه فكرهم، ويحمل همس المعارضة في تفكيرهم وتعبيرهم المبدع والحي... وكذلك هي المجال الوحيد الذي ظل بعيداً جداً عن أن تطاله تأثيرات سيادة حكم العشيرة، والقبلية الضيقة، على مدى السبع عشرة سنة الأخيرة، إلا بالرقابة والمصادرة لحريته !

فماذا حصل الآن ليجري هذا التوجه وعلى أعلى المستويات القبلية متمثلاً في رأس الدولة القبلي وأخيه رئيس الحكومة ويزج فيه هذا العدد من الأساتذة وغيرهم ؟!

استقـــــرار

في السنوات الثلاث الأخيرة بدأت الأوضاع السياسية تأخذ شكل الاستقرار النسبي في صالح النظام البحراني بعد تركيز مايقارب على أكثر من ٣٠ من المئة من الميزانية العامة للدولة لشئون الأمن وبعد المساعدات الكبيرة التي حصل عليها من السعودية والكويت والامارات، والتي خصص جزء كبير منها لأقرار الأمن لصالح العائلة الحاكمة ومصالح الرأسمال الوطني المتحالف معها، وعبر اتفاقيات الصداقة والتبعية العسكرية والسياسية والاقتصادية وبالتالي وبشكل مكثف التبعية الثقافية والشبابية للولايات المتحدة الأمريكية... وبدأت خلال هذه السنوات الأخيرة اصوات القبلية تبرز في مجال نشر الثقافة للعائلة الحاكمة والطبقة السائدة، والتي آثرت، وانسجاماً مع زيادة فرض الهيمنة الفكرية الخاصة بالاضافة الى الهيمنة البوليسية، أن تؤكد ثقافتها الخاصة بالالتزام بالماضي التقليدي في الثقافة، المؤكد على العصبوية الفئوية للعائلة الحاكمة والعائلات القبلية الاخرى المتحالفة معها.

وظهرت خلال السنوات الأخيرة الأصوات القبلية من الشعر النبطي، الذي اعطى كل التسهيلات والامكانيات للانتشار وفرض نفسه كثقافة سائدة في المجتمع *البحراني*... فلم تخلو جريدة او مجلة أو اذاعة او تليفزيون من هذا النمط من الشعر العامي (النبطي أساساً) والذي لم يكن طوال السنوات التي سبقت هذه الفترة موجوداً، إلا بين بعض الأشخاص المنتمين لبعض القبائل، والذين لم يكونوا ليجرأوا على طرحه، لتفاهة موضوعاته، ولضيق أفق لغته وسمات سامعيه الخاصة، والمتعاطين معه.

وفي الجانب الاجتماعي برزت ظاهرة الروح القبلية تستشرى بين شباب القسم الخاص (البوليس السياسي) الذين اصبحوا يتشبهون بالبدو في عاداتهم وسلوكياتهم، وبالتالي التعبئة لكل انماط السلوك والثقافة الخاصة بالبدو، وبالانتماء للأرض الأم من السعودية !... كل ذلك من أجل خلق واقع جديد اجتماعياً وثقافياً، لكي يتسنى لهم خلق تيار موالي اجتماعياً، ويحمل نفس الاتجاه الفكري(إن صح تسميته بالاتجاه الفكري، ولكونه لا يحمل من ملامح الفكر إلا التشويش الذي يراد تعميمه بين قطاعات الشباب وصرف انتباهه عن الانتباه لتيارات الفكر الانساني المبدعة).

من جانب آخر واصلت السلطات الامنية والاعلامية والرقابية فرض احكام المنع والرقابة على أية انشطة ثقافية جماهيرية في كل المؤسسات الاهلية الادبية والشبابية والنسائية والمهنية وغيرها.. فعلى سبيل المثال منعت اسرة الادباء والكتاب من اجراء أي ندوة عامة او أمسية شعرية منذ عام ١٩٧٩ وحتى اليوم... كما فرضت تعقيدات لمواجهة اي ندوة عامة في أية مؤسسة اهلية، ويكفي التدليل ان اية موافقة على اي ندوة لهذه المؤسسات الاهلية تقتضي موافقة ثلاث جهات حكومية هي الداخلية والاعلام، والعمل، وقد تتعارض هذه الجهات مع بعضها ...

يتبع

عصي على الموت

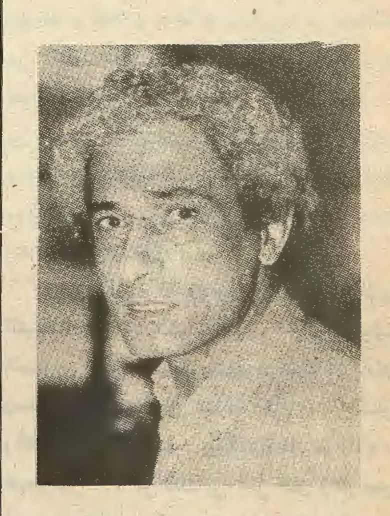
محاولة الاغتيال الغادرة التي تعرض لها ناجي العلي في أحد شوارع لندن ، لم تكن مفاجأة ، وكذلك نجاته فالقتلة الذين اعتبروا ناجي العلي شاهداً على خياناتهم ومواقفهم التفريطية لا يمكن شراؤه أو رشوته أو إسكاته بالمعروف ، لم يجدوا سبلاً إلى التخلص منه سوى هذا الأسلوب التقليدي العاجز الجبان . لكنه لم يكن ليخطر على بالهم أن أمثال ناجي عصيّون على القتل .

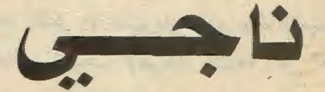
في نظر القتلة ، استحق ناجي العلي القتل ولا شك ، ولكن أحداً لا يستطيع قتل الفكرة . فقد استطاع ناجي العلي بفنه الذي التصق بهموم فقراء شعبه الفلسطيني وأنبل تطلعاتهم أن يتحول إلى فكرة مطلقة ، إلى ضمير ، إلى صورة أخرى للوطن السليب نفسه . أما جسده المادي فلم يكن سوى أحد أشكال تجسيد الفكرة المطلقة ، ولهذا استحق «ناجي» النجاة وباء القتلة بالفشل والعار .

وعندما يتعرض ناجي العلي للقتل ، يضاف إلى ركام البشاعات التي لا تحصى في حياتنا بشاعة جديدة تضيف تأكيداً جديداً على أن سماسرة القضية الفلسطينية تجاوزوا الخط الأحمر حقاً وطنياً وإنسانياً ، ولكنه تأكيد في الوقت نفسه على أن عجز هؤلاء عن الوصول إلى بغيتهم أصبح أكبر من أن تخفيه المساحيق أو الأقنعة ، وهو أمر يبعث على الارتياح والاطمئنان بقدر ما تبعث محاولة الاغتيال على الاحتقار والاشمئزاز .

سيستنكر الجميع المحاولة القذرة ، ولكن أحداً لن يضل الطريق إلى معرفة الذين دبروها . وليس اسم الجهة الفاعلة على جانب كبير من الأهمية ، فالقاتل منفذ ولكن الأسباب معروفة وأصحاب المصلحة فيها معروفون . ويبقى على أصحاب القضية الوطنية أن يفكروا في ما يجب عمله لقطع يد كل من له مصلحة في الطعن في قضيتهم ، ليس فقط من أجل حماية ناجي العلي وأمثاله بل من أجل حماية قضيتهم وحقهم في أن يظل بينهم من يذكر بهذه القضية .

إن الرد الوحيد على المحاولة الفاشلة هو مزيد من التمسك بحق الدفاع عن الوطن والجماهير . وإخلاص ناجي العلي لشعبه وقضية وطنه كان الدرع الذي نجاه من القاتل . فالإخلاص الوطني وقاية ضد كل أشكال الموت ، وهو وحده القادر على تحويل الموت المادي إلى حياة أبدية .





ناجي العلي